

تفسير السمعاني

@ 70 (^ صعدا (17) وأن المساجد فلا تدعوا مع ا (أحدا (18) . .
واستدل بهذا من قال : إن معنى الطريقة هو الكفر والضلالة ؛ لأنه قال : (^ ولنفتنهم فيه
(وهذا لا يلزم من قال بالقول الأول ؛ لأن كثرة النعم فتنة للمؤمنين والكفرة جميعا . .
وقوله : (^ ومن يعرض عن ذكر ربه) أي : عن الإيمان بربه (^ يسلكه عذابا صعدا) أي :
شاقا . .

والعذاب الشاق هو النار ، ومعناه : يدخله النار . .
ومنه قول عمر رضي ا عنه : ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح . .
أي شقت . .

وعن ابن عباس : أن قوله : (^ صعدا) هو جبل في جهنم . .
وقيل : هو صخرة من نار يكلف الصعود عليها ، فإذا صعد عليها وقع في الدرك الأسفل . .
قوله تعالى : (^ وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا) اتفق القراء على فتح الألف في
هذه الآية ، وعلّة النصب أن معناه : ولأن المساجد ، ثم حذفت اللام فانتصب الألف . .
وقيل : انتصبت لأن معناه : أوحى إلي أن المساجد . . وسبب نزول هذه الآية أن الجن قالوا
للنبي : نحن نود أن نصلي معك ، فكيف نفعل ونحن ناءون عنك ؟ فأ نزل ا تعالى قوله : (^
وأن المساجد) ومعناه : أنكم إن صليتم فمقصودكم حاصل من عبادة ا تعالى ، فلا تشركوا
به أحدا ، وهو معنى قوله : (^ فلا تدعوا مع ا أحدا) ويقال : هو ابتداء كلام . .
والمعنى : أن اليهود و النصارى يشركون في البيع والصوامع ، وكذلك المشركون في عبادة
الأصنام ، فأنتم أيها المؤمنون اعلموا أن الصلوات والسجود والمساجد كلها ، فلا تشركوا
معه أحدا . .

وفي المساجد أقوال : أحدها : أنها بمعنى السجود ، وهي جمع مسجد . .
يقال : سجدت سجودا ومسجدا والمعنى : أن السجود يعني : هو المستحق للسجود . .
والقول الثاني : أن المساجد هي المواضع المبنية للصلاة المهيأة لها ، وهي جمع مسجد ،
ومعنى قوله : (^) نفي الملك عنها ، أو معناه : الأمر بإخلاص العبادة فيها . .
والقول الثالث : أن المساجد هي الأعضاء التي يسجد عليها الإنسان من جبهته ويديه
وركبتيه وقدميه ، والمعنى : أنه لا ينبغي أن يسجد على هذه الأعضاء إلا . .